الثورة
الخميس 17 رجب 1433هـ 7 يونيو 2012م العدد (17369)

كيف توصل قضيتك إلى البرلمان

■ لا توجد استراتيجية واضحة لوصول القضايا إلى البرلمان ومناقشتها ما يدفع البعض إلى حشد مظاهرات إلى بوابة المجلس ومحاولة الالتقاء مع الأعضاء لايصال القضية المراد طرحها للنقاش واستدعاء أطرافها، وفي العادة يسمح لمجموعة صغيرة قد يكونون اثنين أو ثلاثة أشخاص للدخول لمقابلة المعنين ويحصلون على وعود طرح ما جاءوا من أجله للمناقشة وعمل التوصيات.

وهناك من يستثمر هذه النقطة ليطرح قضايا لا ترقى إلى مستوى برلمان تشريعي ويقفز فجأة لطلب نقاش قضية في مديرية يكون حلها على المجلس المحلي، وفي الفترة الماضية دخل أصحاب قضايا من هذا النوع أحدها الرغبة في تغيير مدير مديرية تم انتخابه من المجلس المحلي وبسبب خلافات تم وضع أوراق تتضمن توقيعات مواطنين يقولون أنهم اختاروا مديرا آخر ولا ندري كيف تم هذا الاختيار وما هو نوع التصويت وكم نسبة العدد الموقع بالنسبة للدائرة وقد حصلوا على وعد بفتح الموضوع.

أسبوع منذ انتهاء عطلته السنوية..

البرلمان في إجازة «دعوا الحكومة تعمل»

■ انتهت الاجازة السنوية للبرلمان بداية الأسبوع وكان يوم السبت الماضي موعدا للبدء بالجلسات لكن لم يأت أحد من الأعضاء.

ويعود السر إلى غياب رئيس مجلس النواب الذي سافر لإجراء فحوصات طبية في المانيا لمتابعة حالته الصحية والاشكاليات التي تواجه إدارة نواب رئيس المجلس للجلسات وانشغال البعض منهم في قضايا أخرى نتجت عن ما شهدته البلاد مؤخرا أو من عدم رغبتهم في الدخول مع أعضاء المجلس في جدل لا ينتهي مرتبط بقضايا كثيرة أصبحت عالقة في المجلس وتخضع لمزايدات سياسية وتدخلات تأتي من خارج القاعة، فهناك من يريدون أن يظهروا كما لو كانوا فعلا حريصين على تعقب الحكومة وادائها وتصيد أي اخطاء تواجهها مع كونهم مشمولين بالتوافق الذي حدث بين كافة أطياف العمل السياسي وهناك أيضا من يريدون غض الطرف عن كل ما هو سلبي بالنظر إلى خطورة المرحلة وعدم تحملها لمزيد من المناكفات والشق وهو توجه يتبناه كثير من الاعضاء من مختلف الكتل.

ويبدو منطقيا التفسير الذي يعتبر أن زيادة الإجازة هو منح الحكومة فرصة لتثبيت أقدامها على الواقع وعدم ربطها كليا بالبرلمان والحضور إليه كل أسبوع، ويتضح ذلك من خلال إحدى النصائح التي قالها رئيس المجلس يحيى الراعي قبل بدء الإجازة قاصدا أعضاء كتلته «دعو الحكومة تعمل وتعبر بنا المشكلة ولا تجعلوا أنفسكم حجر عثرة أمام تقدمها بطلب حضورها كل يوم».

هذا وكانت الفترة الأخيرة شهدت شداً وجذباً بين البرلمان والحكومة حول قضايا كثيرة عالقة كقضية سعر المشتقات النفطية وبنود الموازنة والحرب على الإرهاب والعلاقات مع دول تتخذ القمع أسلوبا مع شعوبها وغيرها من القضايا التي تثير الضجيج.

المعترض دائماً

■ في القاعة يلتزم أحد النواب بالحضور والمساهمة في كل قضية سواء فهمها أو يسمع عنها لأول مرة وحسب رأيه فإن مداخلته دائما تراعي مصالح الدين والشريعة وأنه يختلف مع الكتلة التي ينتمي إليها إذا مالت إلى جانب لا يوافق الشرع تماما أو يدخل في الشك.

وعلى الرغم من وجود لجنة خاصة بتقنين الشريعة إلا أنه لا يثق إلا بنفسه مدافعا عن ما يراه صوابا مستشهدا بدليل يختاره دون غيره.

وعندما لا ترتفع يده بالايجاب لصالح مشروع قانون أو غيره يعرف البقية عدم موافقته شرعيا وفي الغالب يكون رأي محل خلاف بين العلماء واحيانا يبدو وحيدا بالامتناع عن التصويت بعد أن يترك له مجال التحدث والاعتراض.

هل تأتي الخارجية للرد؟

■ قبل أن تبدأ الإجازة البرلمانية طرح أحد النواب تساؤلا مهما يتعلق بوزارة الخارجية وقيام سفارتنا في أديس ابابا ببيع مزرعة واسعة مع معداتها وكانت تعد مصدر دخل مهم بمبلغ لا يتعدى نصف ثمنها الحقيقي حسب تقديرات النائب محمد الحزمي الذي تساءل ايضا عن مصير المبلغ المقدر بمليون دولار وهل تم توريده أم بقي عالقا كما طرح شق السؤال الثاني بيع عقار تابع للسفارة بثمن بخس وفقا للحزمي الذي طلب حضور وزير الخارجية للرد وجاءت الاجازة فهل يدرج التساؤل في جدول أعمال البرلمان للفترة القادمة وما هو تعليق وزارة الخارجية وردها على هذا السؤال؟

من قال إنها عشرون؟

■ اعتبر أحد أعضاء مجلس النواب العشرين عاما التي تحدثنا عنها في الصفحة البرلمانية الماضية لا تكفي لاقرار قانون حمل وحيازة السلاح وأننا ايضا بحاجة إلى عشرين عاما أخرى وعدد أكبر من الضحايا كي نؤمن بضرورة الاقرار.

وقال البرلمان إنه لن يمر القانون ما دام وأن العشرات من المسلحين «المرافقين» ينتظرون خارج المجلس حتى يخرج العضو الذي يرافقونه وإذا تخفف عدد المنتظرين فسوف نرى القانون اما إذا استمر التزايد والتفاخر بالمرافقين فلن يقر فكل نائب يعتقد أنه هو المستهدف من القانون رغم أنه عدل ليصبح أكثر تقبلاً وتعايشاً مع الواقع.

وأضاف البرلماني المتحفظ على ذكر اسمه حرصا على علاقته بزملائه الذين سيغضبون من رأيه أن إقرار القانون بداية لحل مشاكل عديدة عالقة ووجود قانون بغض النظر عن تطبيقه أفضل من احتجازه في الأدراج وخضوع السلاح لمعايير غير قانونية في الحمل والحيازة والتجوال.

إلى كتلة الأحرار

صقر الصنيدي

■ في العلوم الإنسانية لا تحمل التعريفات وجها واحدا بل يمكن لكل مريد أن يغير في تعريف أي شيء ليجعله خادما له فالحرية مثلا تأخذ كل يوم شكلا جديدا ومفهوما مختلفا فبين من يعتقد أنها قول كل شيء وتنفيذ كل رغبة ومن يظن أنها التحرر من كل قيد وغيرها من التعريفات إلا أن ما يمكن الالتقاء عنده أنها مبدأ يصعب أن يحتكره شخص أو جماعة ويعلنون أنهم وحدهم يمارسون هذا الطقس المنوع أمام سواهم. مبدأ الحرية ليس هينا واتباعه في كل لحظة يعني قبول أي اختلاف دون تحفظ وبالضرورة عدم الانحياز والتكتل في صف يحتاج إلى وضع ضوابط وقيود- حين خرج الناس إلى الساحات حدث ما يشبه العاصفة حمل كل واحد منا أجندته واختار وجهة ومن البرلمان انطلق صوت مواكب للحدث، مجموعة من البرلمانيين المعروفين قبلها اختاروا اسم كتلة الأحرار ربما تيمنا بتنظيم الضباط الأحرار في الثورة الأولى، ومع مرور الوقت ودخول اليمن في تسوية سياسية بدأ الاسم يفقد بريقه فلا يمكن أن تنتهي المعركة ويظل اسم كتيبة اطلق عليها في شدة الاقتتال «الموت» ذات الاسم حتى بعد أن يحل الإسلام وإلا فإن في النفوس نية حاجة جديدة للتسمية وحين يجلس الجميع على طاولة الحوار لا يعقل أن يحرص أحد الأطراف على احتكار مبدأ الحرية أمام أطراف جميعها تتمسك بحرية أفكارها وآرائها.

وحتى لا يضيق الحال يرمي الاسم ثقلا كبيرا وبمسؤولية عتيدة على حامليه فمن يحمل الحرية كل ثانية وتلتصق به في تفاصيل حياته وأوراقه لا يليق به مطلقا أن يبحث عن وجهة يتحيز لها أو يحتاز بها أو يعثر فيها على ما فقده من قبلته الأولى ويصبح ملكا لشكل معين ضيق الافق وصغير الاحلام.

تغدوا الحرية إذا عائقا لمن يحملها وإلى جوارها يحمل أهدافا سياسية عامة أو شخصية لأنها ستتحول إلى مجرد اسم يتجرد من معانيه قطعة قطعة حتى يصير عاريا وسط الزحام.

في ظني أن ذات المأزق أبحر فيه تيار إسلامي في مصر حمل تسمية «الثورة مستمرة» وهو اسم لا يصلح أن يعيش به تيار أكثر من فترة محددة، فالناس ليسوا دائما بحاجة إلى ثورة وإلا لتحول الأمر إلى فوضى، الاختلاف الذي يمكن رؤيته أن الحرية لا يحق لأحد احتكارها فهي ملك كل إنسان منذ يومه الأول وإن كان لابد من هذه التسمية فأيضا لا ملاذ من التمسك بجوهرها وعدم الذهاب إلى أي وجهة والبقاء في المنتصف إيمانا بالمسؤولية واحتراما لمبدأ تدفع البشرية خلال سيرتها الملايين ثمنا للوصول إليها وعتقها من القيود، وهنا سؤال مركب: هل على الحر أن يمتلك قراراته ويقدس كل رأي أم أن من حقه الأساسي أن ينحاز خلف غيره ويحتاج إلى الاقصاء والتحالف والاختلاف أم أن ما ذهب إليه الكاتب الشهير برناردشو مطابقا حين عاتبه أحد فلسفة الأخلاق وقال له: لماذا تكثر يا شو من الكتابة عن المال بينما لا أخرج عن الكتابة في الأخلاق، فرد عليه شو: ياعزيزي كلا منا يكتب عن ما ينقصه. وحتى لا نسافر بعيدا عن الاستشهاد اعتاد العرب على التفاؤل بتسمية الأشياء وحتى الأشخاص بالنقيض تماما فالبصير هو من فقد الرؤية الملموسة، والاعشى هو من يرى في الظلمة وبتعداد المكونات الفردية لهذا التكتل ينبعث التفاؤل بأن تتطابق التسمية مع من يحملها وأن يظلوا مدافعين فقط عن الحرية دون أن يختاروا طرفا ويصبحوا جزءاً منه مضطرين لنسيان المبدأ الكبير.